

عنوان المداخلة: واقع الممارسة الصحفية وضوابطها في المنصات والمواقع الإلكترونية

ندوة وطنية بعنوان: الإعلام الرقمي في الجزائر بين إشكاليتي الاحترافية والمصدقية

يوم 24 أكتوبر 2021 م ، الموافق لـ : 17 ربيع الأول 1443 هـ

كلية أصول الدين

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية

قسم الدعوة والإعلام والاتصال

د/ رمضان بن بجمة

قسم الدعوة والإعلام والاتصال

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة.

مقدمة:

لقد أتاحت التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال مزايا لم تتوفر في الإعلام الكلاسيكي، فيما يتعلق بجمع، معالجة، تنظيم، ونشر المعلومات حيث أنه تتوفر هذه المزايا أصبح بإمكان الصحفي اليوم معالجة المعلومات وجمعها عن بعد، فالصحفي اليوم يستخدم من مكتبه هذه التطبيقات التكنولوجية في معالجة ونشر الأخبار وتقديمها، وحتى التفاعل مع جمهوره، وهذا ما لم توفره الصحافة الكلاسيكية، بالإضافة إلى سهولة التحكم في المضمون و تعديله و الإضافة إليه، كما استطاعت أنظمة التحرير الإلكترونية أن تحقق صفة اللامركزية في العمل الصحفي، ووفرت أمكانية العمل عن بعد، الذي يسمح للمحررين بالعمل عن خلال منازلهم، ويطلق عن هذه الامكانية workplace Virtual ، أي مكان العمل الواقعي<sup>1</sup>.

## 1- مفهوم الممارسة الصحفية:

نقول مارس الشيء مراسا. وممارسة أي عالجته وزاوله.

<sup>1</sup> محمد إسماعيل ياسين، استخدامات تكنولوجيا الاتصال في تطوير شكل ومضمون الصحف الفلسطينية اليومية، رسالة ماجستير، منشورة،

يقال: مارس الأمور والأعمال، تمرس بالشيء: احتك به وتدرّب عليه<sup>1</sup>، والممارسة: هي المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء، فنقول مارس الأعمال أي عالجها وزاولها<sup>2</sup>.

ويعرفها جون هانبرغ: بأنها تلك الالتزامات الأساسية التي يجب أن يتحلّى بها كل صحفي، والمتمثلة أساساً في ضرورة العمل من أجل الوصول إلى تغطية منصفة وشاملة، وواضحة مع مراعاة حماية المصادر وتحقيق الصالح العام لا غير، عن طريق احترام القانون وحقوق الحياة الخاصة وتصحيح الأخطاء في حالة وجودها<sup>3</sup>.

ويعرفها حسين عبد الجبار: بأنها الإجراءات والقواعد التفصيلية الخاصة بدورة العمل في الأقسام الفنية في الصحف، وتشمل الصفحات لتصحيح الإخراج وفرز الصور للتنفيذ ومدى التنسيق بين هذه الأقسام والتحرير في كل مرحلة، إلى جانب تنسيق التحرير مع الإدارات المشتركة في المنظمة<sup>4</sup>.

ويعرفها محمد راسم الجمال بالقول أنها مزاولة العمل الصحفي وفق ما تحدده السياسات الاتصالية للقائمين بالاتصال من حقوق وواجبات ومجال الحركة، وكل ما يتعلق بذلك من ضوابط سياسية وتنظيمية وعقابية<sup>5</sup>.

وتعرف بأنها: "القواعد والأساليب والإجراءات التي يتبعها المعنيون والممارسون الصحفيون ويلتزمون بها في ممارستهم المهنية بالصحف"<sup>6</sup>.

ومن أوضح التعاريف وأشملها تعريف خليل صالح أبو اصبع، وهو التعريف الذي نتبناه في هذه الورقة لبحثية إذ يقول بأن: الممارسة الصحفية هي مزاولة الصحفي للمهنة الصحفية بكل ما تنطوي عليه من حقوق وواجبات، ويكتسب الصحفي خبرته فضلاً عن تأهيله الأكاديمي عن طريق كسب المعرفة من خلال الممارسة وكذلك المعرفة الدقيقة بالاختصاص الذي يمارسه<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية، ط4، ص470.

<sup>2</sup> جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية، الفرنسية، الإنجليزية، اللاتينية، دار الكتاب اللبناني للنشر، ج2، لبنان، 1982، ص244.

<sup>3</sup> جون هانبرغ، الصحفي المحترف، ترجمة أمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر، 1996، ص251.

<sup>4</sup> حسين عبد الجبار، اتجاهات الاعلام الحديث والمعاصر، دار اسامة للنشر والتوزيع عمان، 2008، ص23.

<sup>5</sup> محمد الجمال راسم، الاتصال والاعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1991، ص60.

<sup>6</sup> أحمد، زكرياء أحمد، الممارسة الصحفية والأداء الصحفي، "دراسة للتحرير الصحفي والنظرية النسوية"، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر،

ط1، 2007، ص33.

<sup>7</sup> خليل صالح أبو إصبع، إدارة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي، دار أرام للدراسات والتوزيع والنشر، عمان، ط1، 1995، ص83.

وتشمل الممارسة الصحفية ثلاثة جوانب أساسية:

- الأولى يتصل بالمزايا الشخصية.
- والثانية تتعلق بتطوير الخبرة العلمية في الممارسة الصحفية المحددة بالذات، إذ تتكون الخبرة بالتكثيف النوعي، وليس الكمي للممارسة اليومية والمستمرة بلا انقطاع.
- أما الثالثة فتتعلق بالاستفادة من خبرات الآخرين، أي العاملين المبدعين في حقل الصحافة<sup>1</sup>.

## 2- خصائص وسمات الممارسة الصحفية في المنصات ومواقع الصحافة الإلكترونية:

لقد أحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة تغييراً على الممارسة الصحفية من الجانب التقني والموضوعاتي، حيث أثرت على المستوى التقني، أي على مستوى الطباعة، النشر، التخزين، والتوزيع، وساعدها في الوصول إلى عدد كبير من الجمهور، في أقل وقت، واختصرت عليها هذه التكنولوجيات الجهد والوقت، إذ أن تكنولوجيا الحاسوب أدمجت في أغلب المؤسسات الحكومية والاقتصادية والإدارية والإعلامية، واستعانت بالكمبيوتر لخدمة صحفييها، وتسهيل المهام عليهم، وهذا ما كان له الأثر البالغ على مستوى الشكل والمحتوى<sup>2</sup>.

و بالتالي تعد الصحافة الإلكترونية من أكبر المستفيدين من التطور التكنولوجي الحاصل في مجال الإعلام والاتصال حيث تمكنت -وفي ظرف وجيز- من خلق جيل جديد من الصحفيين ينقلون الأخبار وبصورتها وينشرونها لحظة بلحظة، تماماً كما فرضت المواقع الإعلامية نوعاً من الكتابة المختصرة والسريعة؛ الشيء الذي أثار في العمق التحليلي للمضامين الإعلامية وجعل منها نظرة سطحية للعالم. من جهة أخرى، ومع تطور المدونات العربية خلال السنوات الأخيرة، وتنامي عدد المنشورات الإلكترونية التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الصحافة الإلكترونية التي تتصدر الإعلام تأثيراً وفاعلية، "تحوّلت المعلومة -من خلال الإنترنت- إلى مُنتج إعلامي تصبغه أحياناً رؤية

<sup>1</sup> عزيز السيد جاسم ، مبادئ الصحافة في عالم المتغيرات، دار أفاق عربية للصحافة والنشر، بغداد: 1985، ص99.

<sup>2</sup> سعيدة خيرة بن عمار والعربي بوعمامة، الممارسة الصحفية في عصر الويب الاجتماعي، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، مج 4، ع4، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2017، ص 82.

بعض المدوّنين الذين يبحثون عن فضاء افتراضي يُعبّرون فيه عن ذواتهم<sup>1</sup>، وللتحول في فترة وجيزة، إلى وسيلة وظاهرة إعلامية ذات أبعاد متعددة، تمتد إرهاباتها إلى تغيير الإنتاج الإعلامي والسلوك الاستهلاكي للقراء وكذا توجهاتهم ومواقفهم تجاه القضايا الوطنية والدولية الراهنة<sup>2</sup>.

وبالتالي فقد شكلت تكنولوجيا المعلومات تحديات كبيرة لكل المهن، و ليس فقط لمهنة الصحافة والإعلام، و اعتماد هذه التكنولوجيا أدى الى إنتاج أنماط إعلامية جديدة و متطورة تتميز بخصائص عديدة نتطرق إلى أهمها في العناصر التالية :

- **السرعة:** التي تعتبر من أهم ما وفره الإعلام الجديد والتطبيقات التكنولوجية.
- **الدقة:** يقصد بها أن التكنولوجيات الحديثة تعالج المعلومات والبيانات بشكل أدق من المعالجة اليدوية خاصة اذا تعلق الأمر بكم هائل من البيانات و التي لا يستطيع الفرد القيام بها دون أي أخطاء.
- **الاعتمادية:** ويقصد بها إمكانية الاعتماد على التكنولوجيا دون الخوف منها أو الخوف في وقوعها في الخطأ في معالجة البيانات و المعلومات و ذلك لما تتميز به من دقة.
- **الاقتصاد:** ويقصد بها تكلفة تحليل البيانات ومعالجتها، وقد اظهر تحليل لتكلفة معالجة المعلومات أن المعالجة الالكترونية أكثر دقة و اقل تكلفة من المعالجة اليدوية التقليدية. تهميش الصحفي والتكنولوجيا الحديثة<sup>3</sup>.
- **التفاعلية:** هذه الخاصية التي افتقدها الإعلام الكلاسيكي يراها بعض الباحثين في الدراسات الإعلامية أنها أكثر ميزة ساعدت الإعلام الجديد على تحقيق الانتشار، ويقصد بها اشتراك

---

<sup>1</sup> المعز بن مسعود، ، الصحافة الورقية العربية: صراع البقاء ورهانات الرقمنة"، مركز الجزيرة للدراسات، 1 ديسمبر 2016، متاح على الرابط: <https://bit.ly/2uLxWd>

<sup>2</sup> محمد بوقان، حق الممارسة الإعلامية في الجزائر بين الحرية والأخلاقيات المهنية - دراسة لواقع الصحافة الالكترونية في ضوء قانون الإعلام 2012، مركز جيل البحث العلمي، متاح على الرابط: <http://jilrc.com/archives/7324>

<sup>3</sup> سعيدة خيرة بن عمار والعربي بوعمامة، الممارسة الصحفية في عصر الويب الاجتماعي، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي ، لمرجع السابق، ص 65.

الجمهور المتلقي في العملية الاتصالية، وأن يكون كل عنصر متصل و متفاعل أثناء العملية الاتصالية،

- **مصادر الأخبار:** تعتبر مصادر الأخبار هي الأداة أو الوسيلة التي يحصل من خلالها الصحفي على المعلومات و الأخبار، سواء كان أشخاص، وأجهزة ، أو مؤسسات إعلامية، وبظهور الاعلام الجديد تغيرت حيث أصبحت المصادر الإلكترونية أكثر أهمية لما تتميز به من سرعة وآنية وحصريّة في نقل الأخبار والمعلومات، حيث أصبح بإمكانه أن يذهب مباشرة الى مصادر الأخبار الإلكترونية سواء كانت مواقع الوسائل الإعلامية أو أخذ تصريحات مباشرة، حيث ضاعفت الأنترنت مصادر الأخبار بطريقة غير عادية، ومكنت الصحفي من القيام بمقابلات مع شخصيات مهمة عن طريق البريد أو التواصل مع مصادر إخبارية هي الوسيلة الوحيدة الحاصلة على الإخبار، وعن طريق البريد الإلكتروني الذي يوفر الوقت للمصدر من أجل الإجابة و يعفي الصحفي من تدوين الملاحظات.

### 3- واقع الممارسة الصحفية عبر المنصات ومواقع الصحافة الإلكترونية:

نشير فيما ما يلي إلى بعض صور الممارسة الصحفية عبر المنصات ومواقع الصحافة الإلكترونية، ونجملها في بعض الممارسات:

- أهمها تعاضم هشاشة بنية أخلاقيات المهنة لمعظم الصحف الإلكترونية في سياق تراجع الصرامة الهرمية الإدارية والتحريرية؛ في ظل خضوع إنتاج المحتوى لشبكة متشعبة من المنتجين الجدد (المدونين، تعليقات الزوار، محتضني الموقع... إلخ) الذين لم يكن لهم حضور في بنية الصحافة التقليدية، ونعني بالمهنية الإعلامية تلك الأخلاقيات المتعلقة بمهنة الصحافة والإعلام، والمكونة من القيم والمبادئ والمعايير المتعلقة بالممارسة اليومية، التي ينبغي أن يلتزم بها الصحفي بشكل إرادي أثناء أدائه لمهامه، والمتمثلة بالمواثيق ومدونات السلوك، كمعايير سلوكية تقوده إلى إنتاج عمل ينال به استحسان الرأي العام<sup>1</sup>، حيث تعد المقاييس الأخلاقية واحدة من أولويات ممارسة المهن والحرف، التي يصوغها المتخصصون بطريقة نموذجية، ثم يعلنونها

<sup>1</sup> ماهر عود الشمالية وآخرون، أخلاقيات المهنة الإعلامية، دار الأنصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص320

ويقدمونها في شكل دستور أخلاقي Code of Ethics للالتزام والتعهد به أثناء الممارسة المهنية، والغرض من هذه الدساتير الأخلاقية في المجال الإعلامي هو تحسين الأداء الإعلامي والتحكم في وسائل الإعلام لصالح عامة الناس، وهذه الأخلاقيات تتطور من حين لآخر، وفقا لعدة عوامل، منها التطور والتغير الاجتماعي والثقافي، وتطور العلوم والمعارف التي تستند إليها المهنة، وكذا تغير مناهج وآليات الممارسة، فضلا عن التغير في الأولويات، وغيرها<sup>1</sup>، بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها<sup>2</sup>، لذا وجب على الصحفيين تنمية الخلفية الإعلامية، وكذا تنمية الحس النقدي من خلال التربية الإعلامية، والتأسيس لثقافة إعلامية قادرة على حماية الحريات، وتنظيم الأداء الإعلامي، ضمن أطر وقواعد وأصول مهنية، ذلك أن الممارسة الإعلامية المهنية تعتبر من أقدس المهمات، التي يجب على القائمين على العمل الإعلامي التركيز عليها، في إطار الأبعاد الأخلاقية والتشريعية والمهنية، والمؤسسة الإعلامية مسؤولة أمام المجتمع وأمام الجماهير الغفيرة، كما أن مسؤولياتها الأخلاقية كبيرة جدا من خلال تضخيم الأخبار والمعلومات، وحجب أخبار أخرى عن الرأي العام، وهذا بحد ذاته أوسع أشكال التضليل والتزييف والتلاعب بعقول الجماهير<sup>3</sup>، فالصحفيين كغيرهم من المهنيين، لا بُدَّ أن يكون لديهم أسس ومبادئ مهنية أخلاقية تساعدهم على إصدار الأحكام الصحيحة في كثير من السلوكيات والممارسات والمواقف التي ستؤثر على حياة الجماهير، فممارساتهم وقراراتهم لا بد وأن تكون مبررة قانونيا وأخلاقيا على حدِّ السواء<sup>4</sup>.

● الضوابط المهنية للإعلام الجديد، هُمشت في ظل الهوس بالمعايير التقنية التي أصبحت تحتل الجانب الأكبر من اهتمامات المشتغلين بالصحافة الإلكترونية العربية، والبحث عن سبق الصحفي على حساب المعايير المهنية مما فسح المجال واسعا أمام الشائعات، وفي هذا الصدد، لقد نصت كافة الأعراف والدساتير والقوانين الدولية بالإجماع، على حقِّ حُرِّيَّة الرأي والتعبير وذلك على اعتباره من الحقوق الواجبة على الدولة

<sup>1</sup> حمزة خليل الخندان وميساء نصر الرواشدة، الممارسة الإعلامية بي والعرف والقانون في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مج 6، ع 3، 2013، ص 430.

<sup>2</sup> عبد الرزاق الدليمي، أخلاقيات الإعلام وتشريعاته في القرن الحادي والعشرين، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2005، ص 91

<sup>3</sup> بسام عبد الرحمان المشاقبة، (2012)، ط 1، أخلاقيات العمل الإعلامي، دار اسامة للنشر، الاردن، 2015، ص 88

<sup>4</sup> خولة مرتضوي، ضوابط الممارسة الصحفية في البيئة الجديدة، متاح على الرابط:

للمجتمع، وقد تم وضع عدد كبير من الضوابط على هذا الحق المشروع بهدف حماية الحقوق الأخرى التي قد تتناحر وتتنازع مع هذا الحق، وهو أمرٌ ممكنٌ جدًا عندما يتجاوز النشاط الاتصالي الجماهيري حدوده ويخرج عن قيم المجتمع العامّة، حيث تمّ تصنيف الحقوق الخاصّة التي قد تتنازع مع الحق العام في الرأي والتعبير، وما ينغطف عليه من حقّ الجماهير في المعرفة؛ باعتبار أنّها حقوقٌ خاصّة لكلّ من الأفراد والمجتمع والدولة.

إن مسألة الأخلاق التطبيقية اليوم تعتبر من المسائل التي يتزايد الاهتمام والنقاش والعناية بها، خاصّة لدى معشر الباحثين الذين طالبوا وما زالوا يطالبون بأخلقة كافّة ميادين الحياة الاجتماعيّة، ومن ضمنها تخليق ميدان الصحافة ووسائل الإعلام. ويُذكر أنّ محاولات التنظيم المهني والأخلاقي والقانوني لمهنة الصحافة بمفهومها العريض الشامل: المطبوع والمذاع والإلكتروني- الرسمي والخاص<sup>1</sup>، يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات لتجاوز هذه المعضلة، منها<sup>2</sup>:

- ضرورة إصدار قوانين إعلام جديدة تسير التطورات الحاصلة في وسائل الإعلام الإلكترونيّة، وذلك لن يتحقق بالرغبة والطموح فحسب، بل بالعمل والتجسيد الفعلي من خلال وضع نصوص تتوافق ومتطلبات، طموح وقضايا المجتمع الجزائري.
- الإسراع في إرساء أجهزة ضبط الصحافة الإلكترونيّة خاصة لتجاوز مرحلة الغموض وغياب النصوص المنظمة من جهة، وتحقيقا لواقع صحفي الكتروني فعال ونشط في سوق الاعلام الوطني والعالمي.
- العمل على نشر ثقافة النقد البناء مع الاستخدام الايجابي للصحافة الإلكترونيّة من طرف القائمين بالإعلام وجمهور القراء المتفاعل معها، بهدف التعاون على إيجاد حلول للقضايا الراهنة المطروحة.
- خلق بيئة سليمة سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا وخاصة قانونيا، بهدف تحقيق إعلام الكتروني حضاري يهتم بقضايا وشؤون المجتمع الجزائري الراهنة.

<sup>1</sup> حوّلّة مرتضوي، ضوابط الممارسة الصحفيّة في البيئة الجديدة، متاح على الرابط:

<https://www.al-watan.com/Writer/id/14270>

<sup>2</sup> محمد بركان، حق الممارسة الإعلامية في الجزائر بين الحرية والأخلاقيات المهنية - دراسة لواقع الصحافة الإلكترونيّة في ضوء قانون الإعلام 2012- الرابط السابق.

- رافق ظهور الصحافة الإلكترونية تحرر المواد الإعلامية من قيودها الجغرافية، وإلغاء الخصوصية وانعتاقها من الرقيب الإعلامي الذي طالما شكّل هاجس الصحف الورقية؛ فبرزت أصوات نخب ناشئة أحدثت تغييرات في أسلوب عمل الصحف الإلكترونية، وآليات عرض مضامينها الإعلامية وتداولها، لتتيح مجالات أكبر لتقاسم الأحداث، فكانت أحد أسباب تغير المشهد الإعلامي، وتطور مضامينه، وجعله أكثر سرعة في الوصول إلى أكبر عددٍ ممكن من القراء.
- أنتجت الصحف الإلكترونية جيلاً جديداً من الصحفيين ينقلون الأخبار ويصورونها وينشرونها لحظة بلحظة، تماماً كما فرضت المواقع الإعلامية نوعاً من الكتابة المختصرة والسريعة، الشيء الذي أثر في العمق التحليلي للمضامين الإعلامية وجعل منها نظرة سطحية للعالم، ومن جهة أخرى، ومع تطور المدونات العربية خلال السنوات الأخيرة، وتنامي عدد المنشورات الإلكترونية التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الصحافة الإلكترونية التي تتصدر الإعلام تأثيراً وفاعلية، تحوّلت المعلومة -من خلال الإنترنت- إلى مُنتج إعلامي تصبغه أحياناً رؤية بعض المدوّنين الذين يبحثون عن فضاء افتراضي يُعبّرون فيه عن ذواتهم<sup>1</sup>.
- الهاجس الذي يشغل بال مالكي تلك الصحف الإلكترونية هو كيف يمكن أن يضمّنوا زيارة موقع الصحيفة من قِبَل أكبر عدد ممكن من الزوار في سبيل تحصيل أكثر ما يمكن من عائدات الإعلان، ما قد يؤثر سلباً على عدد الأعمال الصحفية الميدانية، وقيمتها، وجودتها.
- عدم تحديد المهام وإهمال مبدأ التخصص في الصحف الإلكترونية وغياب العمل المؤسسي، يُشكّل أزمة في تأمين سير العمل الإعلامي بتلك الصحف، مقارنة بالصحف الورقية التقليدية التي توجد فيها عدة أقسام مثل: هيئات التحرير ومراكز الأخبار، والخدمات الفنية والثقافية، وخدمة الأنباء الخارجية، والخدمات الاقتصادية وخدمة الأرشفة... إلخ، إذ أن التكلفة غير المرتفعة في استخدام شبكة الإنترنت لنشر المواد الإعلامية قد شجع الكثير من المؤسسات الإعلامية على الاستثمار في الشبكة سواء أكان ذلك بالانتقال بالصحيفة من المحمل الورقي إلى الإلكتروني للضغط على تكاليف النشر المرتفعة، أو بإضافة صحيفة إلكترونية إلى جانب الورقية للوصول إلى شريحة أكبر من القراء وخلق فضاءات إعلانية جديدة من شأنها زيادة الموارد المالية للمؤسسة الإعلامية. وتعتمد هذه الصحف الإلكترونية

<sup>1</sup> أبناء سوريا، إشكاليات الصحافة الإلكترونية بين واقع الممارسة وتحديات أخلاقيات المهنة، متاح على الرابط:

في عملها - في الكثير من بلدان العالم - على عدد محدود جداً من الإعلاميين من مشارب مختلفة قد لا يكون تخصصهم الصحافة بالضرورة، لتزيد أعباء الصحفي وتشابك مهامه في أحيان كثيرة بين التحرير، والإعلان، والتسويق؛ فيمسك من كل شيء بطرف دون التخصص في جانب بعينه، وهو ما أفرز الكثير من المشاكل المتصلة أساساً بالمحتوى الإعلامي في ظل غياب الحياد، والمصداقية، والضوابط المهنية التي تحكم آليات الممارسة الإعلامية، وأخلاقياً<sup>1</sup>.

● المواقع الإلكترونية توظف عدداً قليلاً من الموظفين ليقوموا بالعمل تحت ضغط كبير من أجل إنجاز مهام ومسؤوليات متعددة. فمقارنة مع عمل الصحفي في الصحيفة الورقية، لا يقوم الصحفي في الصحيفة الإلكترونية بمهام محددة متخصصة، ولكنه يقوم بعدد من المهام المتداخلة؛ فهو يُعدُّ التقرير الصحفي، ويُجهِّز التطبيقات المستخدمة في الموقع، ويتابع تعليقات الجمهور، ويجمع قاعدة من البيانات خاصة بالجمهور المستخدم. كما أنه معنيٌّ بإثراء المحتوى بالوصلات الخارجية، والتأكد من عدم احتواء هذه الوصلات مواد تسيء إلى الموقع والجمهور المستخدم، فقد «أظهرت دراسة مسحية قام بها ديفيد أرانت David Arant وجانا أندرسون Janna Anderson عام 2000، عن محرري الصحف الإلكترونية في الولايات المتحدة الأمريكية، أن «المواقع الإلكترونية توظف عدداً قليلاً من الموظفين ليقوموا بالعمل تحت ضغط كبير من أجل إنجاز مهام ومسؤوليات متعددة. حيث إنه مقارنة مع عمل الصحفي في الصحيفة الورقية، لا يقوم الصحفي في الصحيفة الإلكترونية بمهام محددة متخصصة، ولكنه يقوم بعدد من المهام المتداخلة؛ فهو يُعدُّ التقرير الصحفي، ويجهز التطبيقات المستخدمة في الموقع، ويتابع تعليقات الجمهور، ويجمع قاعدة من البيانات خاصة بالجمهور المستخدم، ومن ، كما أنه معني بإثراء المحتوى بالوصلات الخارجية، والتأكد من عدم احتواء هذه الوصلات مواد تسيء إلى الموقع والجمهور المستخدم، إضافة إلى جلب الإعلانات للصحيفة وأحياناً تصميمها، وكتابتها. وتتراوح عدد ساعات عمله بين 8 و10 ساعات يومياً، كما يقل عدد المتفرغين مقارنة بعدد العاملين بدوام جزئي، نتيجة الضغوط المالية التي

<sup>1</sup> المعز بن مسعود، أخلاقيات الصحافة الإلكترونية العربية رؤية جديدة للممارسات المهنية، موجود ضمن محمد الراجحي ومجموعة من الباحثين، بيئة الصحافة الإلكترونية العربية سياقات التطور وتحدياته، مركز الجزيرة للدراسات ، ديسمبر 2020، الدوحة، قطر، ص 181.

متاح على الرابط:

تعاني منها الصحف الإلكترونية، بسبب قلة العائدات أحياناً، مما يؤثر على أداء الصحفي، وهذا الضغط الكبير في المهام وغياب التخصص يؤدي إلى الوقوع في الأخطاء ذات الطابع المهني التي تتعلق بالدقة والموضوعية، وإلى خلق العديد من المشاكل التي تقود إلى مخالفة معايير أخلاقيات المهنة<sup>1</sup>.

- مغالاة الصحفي في اعتماد مصادر مفتوحة وبروز تحديات أخلاقية جديدة: إذ يعتمد الصحفي على شبكة الإنترنت كمصدر للمعلومة بدءاً باستخدام محركات البحث مثل غوغل، مروراً بموسوعة ويكيبيديا، وانتهاءً بشبكات التواصل الاجتماعي. مما يطرح إشكالية الوثوق بهذه المصادر في أداء الصحفي لعمله. فالمستجدات المتسارعة على الساحات المحليّة والدوليّة في ظلّ طوفان المعلومات وتزايد مصادر الإعلام الرسميّة والشخصيّة؛ جعلت الصحفي يتسرّع أحياناً في نشر مادته أو قصّته الخبريّة على حساب التأكّد والثبّت والاطمئنان على صحتّها وموضوعيّتها، وهو ما يُسمّى بظاهرة (الحُمى الإعلاميّة)<sup>2</sup>.

#### 4- ضوابط الممارسة الصحفية في الصحافة الإلكترونية:

- وبناء على ما سبق ذكره نخلص إلى أن الممارسة الصحفية الإلكترونية وجب عليها الالتزام بمجموعة من الضوابط ، نجملها في الآتي:
- تحري الحقيقة والسعي وراء بلوغها نحو نقل الوقائع بصدق وأمانة بدون تجاهل، بحيث يقابل حق القارئ في معرفة الأخبار والمعلومات الصحيحة التي تعنيه واجب الصحفي في تحري الحقيقة والبحث عن الصواب فيما ينشر من أنباء، تحقيقاً للنفع العام، فيجب أن يتأكد الصحفي أن المعلومات التي جمعها وأعدّها للنشر تمثل الحقيقة، ولا تنطوي على أخطاء أو مغالطات، وأن يقوم بدوره في تقييمها وتمحيصها والتحقق من موضوعيتها<sup>3</sup>.
  - توخي النزاهة المهنية، والعمل على تكريس مبدأ المصلحة العامة، وتغليبها على مصلحة مؤسستها الإعلامية لشخصية أو مصلحتها الشخصية.

<sup>1</sup> المعز بن مسعود، أخلاقيات الصحافة الإلكترونية العربية رؤية جديدة للممارسات المهنية ، المرجع السابق، ص 181 – 182.

<sup>2</sup> خولة مرتضوي، ضوابط الممارسة الصحفيّة في البيئة الجديدة، متاح على الرابط:

<https://www.al-watan.com/Writer/id/14270>

<sup>3</sup> راغب لحو ماجد، حرية الإعلام والقانون، منشأة المعارف جلال حزي وشركائه، مطبعة عصام جابر، الإسكندرية، 2006، ص292.

- احترام مبدأ الخصوصية، وعدم إلحاق الضرر بالأفراد أو المؤسسات جراء النشر الصحفي، واحترام رغباتهما، ورغبة ذويهم في عدم الإفصاح عن أسمائهم، او عناوينهم لأسباب معنوية، إذ أن احترام الخصوصية مبدأ رئيسي في الممارسة الصحفية والإعلامية.
- عدم إطلاق الأحكام المسبقة، وتوخي الدقة والوضوح في المصطلحات والتعابير المستخدمة في التغطية الصحفية.
- عدم استغلال الوضع الاجتماعي والإنساني والاقتصادي في مناطق التغطية .
- ذكر المصادر وتحديد بدقتها، والإشارة إلى أسباب التحفظ على ذكرها عند الحاجة إلى إخفائها، نونية ، وحماية المصادر والشهود وعدم الإفصاح عن شخصياتهم باستثناء الضارورة القانونية
- الامتناع عن نشر الصور ومقاطع الفيديو التي تسيء إلى حرمة وكرامة الضحايا موتى أو جرحى.
- احترام حقوق الطبع والنشر والتأليف، والإشارة إلى المصادر عند الاقتباس.
- إبلاغ الجمهور عن الحالات التي تخفي فيها السلطات جزء من المعلومات، والتي ينجم عن إخفائها ضرر بالمصلحة العامة
- التمييز بين مواد الإعلان والدعاية والرعاية وبين المواد الصحفية والامتناع عن الترويج لمنتج او سياسة أو تنظيم عبر تقديمها على أنها مادة صحفية أو إخبارية .
- تجنب التحقير، والقذف والذم بالأفراد أو الجماعات أو المؤسسات والهيئات<sup>1</sup>.

## الخاتمة:

وخلاصة القول:

إن هذه الوضعية تفرض على المهنة الصحفية على شبكة الإنترنت مراجعة مسؤولياتها الأخلاقية المنوطة بتعدد مهام الصحفي في الصحيفة الإلكترونية، واحترام تخصصه، وتحديد هامش التفاعلية عند تحرير المواد الإعلامية، ونقل المعلومات عن المستخدمين، وتوظيف مصادر المعلومات على الإنترنت... إلخ.

<sup>1</sup> حسين عبد الجبار ، اتجاهات الاعلام الحديث والمعاصر ، دار اسامة للنشر والتوزيع عمان ،، 2008ص23.